١ – عقيدة الشيعة في القرآن

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، ثم أما بعد:

يعتقد الكثير من المسلمين بأنه ليس هناك فرق في العقائد بين السنة والشيعة يحول بين التقريب بينهما في الوقت الذي يتربص أعداء الإسلام بالمسلمين من كل جانب، وكذلك يعتقدون بأن الشيعة منهم غلاة يعتقدون عقائد مخالفة لدين المسلمين، ومنهم المعتدلون وهم طائفة الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الرافضة وهم الذين يجب أن يكون هناك تقريب معهم خاصة وقد قامت لهم دولة في إيران هويتها إسلامية وتتحدى أقوى دولة في العالم كما أن لهم حزبا في لبنان يحارب اليهود.

ولكي يكون الحكم على هذه الطائفة بإنصاف فلابد من معرفة عقائدهم من خلال مصادرهم التي يأخذون دينهم منها، لا من خلال ما يقال عنهم، لذلك فإننا نبدأ التعرف على عقيدة الشيعة في القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه، ولكن الشيعة تعتقد بأن القرآن قد أصابه التحريف على أيدي الصحابة وذلك من خلال روايات منسوبة لأئمتهم[1] من آل البيت – كذبا وزورا –.

وإليك أخي الحبيب ما يدل على ذلك من أكبر كتب الشيعة:

أ – روايات عن بعض أئمة الشيعة الإثنى عشرية تعتقد أن القرآن قد أصابه التحريف:

١. أبدأ بدعاء عند الشيعة قَدَّمَ له إمام الشيعة الأكبر وقائد ثورتهم **(الخميني)**، وهو دعاء صنمي قريش **يلعنون فيه أبا بكر وعمر** رضي الله عنهما ويعتقد الشيعة بأنهما حرفا القرآن :

"اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابنتيهما، الذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفاً كتابك".

(منصور حسين / تحفة العوام مقبول صـ ٤٢٣ – ٤٢٤).

٢.عن أبي عبدالله عليه السلام قال : **" أن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية"**. (أصول الكافي ٦٣٤/٢ – صححه:علي أكبر غفاري – الناشر: دار الكتب الإسلامية).

قلت : ومن المعلوم أن قرآن المسلمين ستة آلاف بعون آية، فهناك ثلثا القرآن قد أزاله الصحابة بحسب اعتقاد الشيعة المنحرف.

٣. عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال : **" لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه لما خفي حقنا على ذي حجى "** .(بحار الأنوار ٥٥/٨٩ حديث رقم ٢٥ – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة)، التفسير الصافي للكاشاني ١ / ٤١ – تحقيق : الشيخ حسين الأعلمي – الناشر : مكتبة الصدر – طهران – الطبعة الثانية).

ب – نماذج من تحريف الشيعة لكتاب الله عز وجل :

ومن الأهمية أن نتعرف على نماذج من هذا التحريف، ولقد نقلت الروايات التي يُصَرِّح فيها الأئمة المعصومين لدى الشيعة بوجود التحريف في القرآن كأن يذكر فيها (هكذا نزلت، أو هكذا نزل بها جبريل)، وأعرضت عن الروايات التي ليست بصريحة في ذلك.

وإليك أخي الحبيب نماذج منها – وأرجو مراجعة هذه الآيات فى القرآن الكريم – :

١. عن أبي جعفر قال : " نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد هكذا : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا **في علي** فأتوا بسورة من مثله) ". (أصول الكافي: ٤١٧/١ حديث رقم ٢٦ ، بالرغم من أن شيخهم المجلسي ذكره في بحار الأنوار ٥٧/٣٥ بدون " عبدنا ").

٢. عن أبي جعفر عليه السلام قال : " نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد هكذا: **(فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون)** ". (تفسير العياشي ٤٥/١– تفسير الصافي ١٣٦/١، بحار الأنوار ٢٢٢/٢٤) .

٣. عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : (ومن يطع الله ورسوله **في ولاية علي والأئمة عليهم السلام من بعده** فقد فاز فوزا عظيما)، قال: "هكذا نزلت والله". (تفسير القمي ١٩٨/٢، بحار الأنوار ٥٧/٣٥).

٤. في قوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) قال أبو عبد الله عليه السلام : " ما أذلة وفيهم رسول الله ﷺ، وإنما نزل : (لقد نصركم الله ببدر وأنتم **ضعفاء**) ".(تفسير القمي ١٢٢/١– بحار الأنوار ٦٣/٨٩ ، بالرغم من أن العياشي ذكر عن أبي عبدالله أنها "قليل "وليست"ضعفاء".

جـ – أقوال علماء الشيعة وإجماعهم على أن القرآن محرف:

١. قال شيخ الشيعة المفيد : " إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم **باختلاف القرآن وما أحدثه بعض**

(١) لا يمكن التعريف بمكانة تلك الكتب ومكانة مؤلفيها لدى الشيعة لصغر حجم الرسالة ، لكن يمكن الرجوع إلى كتاب (ماذا تعرف عن الشيعة ؟) للمؤلف – الناشر: مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع.

الطاعنين فيه من الحذف والنقصان" (أوائل المقالات للمفيد صـ ٨٠ - طبعة دار المفيد - الطبعة الثانية بموافقة اللجنة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد)، ويقول: **" واتفقوا - أي الإمامية - على أن أئمة الضلال - يعني أبا بكر وعمر وعثمان وباقي الصحابة - خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي "**. (أوائل المقالات: صـ ٤٦).

٢. قال هاشم البحراني في مقدمة تفسير البرهان :

" اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها **أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات**، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات". (تفسير البرهان لهاشم البحراني - المقدمة صـ٣٦).

٣. قال نعمت الله الجزائري: " إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها **على وقوع التحريف في القرآن كلاماً، ومادة، وإعراباً، والتصديق بها** "(نقل ذلك عنه النوري الطبرسي في كتاب " فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب" صـ٣١).

٤. قال المجلسي في كتاب (مرآة العقول) في شرح بـاب (إن القرآن كله لم يجمعه إلا الأئمة عليهم السلام) ما لفظه : **"لا يخفى أن هذا الخبر وكثيرا من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره**، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار

رأساً، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر ".

٥. قال علامة الشيعة المازندراني: **كان الزائد على ذلك مما في الحديث سقط بالتحريف، وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معنى** كما يظهر لمن تأمل كتب الأحاديث - يعني كتب أحاديثهم - من أولها إلى آخرها ". (شرح جامع على كتاب الكافي للمازندراني ١١/ ٨٨).

قلت : وبعد عرض ما سبق فإن هناك أمور ينبغى أن تقف معها.

. كيف يمكن أن يكون هناك تقريب مع أناس يعتقدون أن كتاب الله محرف؟.

. كيف يدعى أناس من أهل العلم أنه ليس هناك خلاف بين السنة والشيعة فى العقائد يحول بين التقريب معهم؟ فها هى أحاديث الشيعة عن أئمتهم المعصومين وها هى إجماعاتهم على أن القرآن محرف.

. فهل نترك تلك الأدلة الواضحة لقول عالم ينفى اعتقاد الشيعة أن القرآن محرف تقيةً[1] وكذباً ؟.

تمت بحمد الله

(١) **التقية :** عقيدة الشيعة بحسب روايات عن أئمتهم تجعلهم يكذبون فى أى شىء ولهم ثواب على ذلك.

عقيدة الشيعة في القرآن الكريم